Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بقوة المنطق يستطيع أن يحدد للناس ماينطقونه (٢) . ثم طلب من النحوى بعد ذلك أن لايرفض نطقا من النطوق لأنه خالف معياره ، فتفضيل اللغة الفصحى أو لغة البلاغة ، لم يحدث إلا نتيجة لظروف اجتماعية معينة (٣) . ومن الطبيعى كما يرى بلومفيلد : « أن تكون القواعد التى رفضت هذه النطوق غير صحيحة . فالتنوعات غير المرغوب فيها ليست خطأ من أخطاء الغرباء ، بل هى انجليزية جيدة تماما ، غير أنها لاتستخدم فى حديث الجماعات الأكثر علوا فى مرتبتها الاجتماعية ، ولذلك فقد فشلت فى الدخول فى زمرة الصيغ القياسية » (٤) .

ولقد رفض الدكتور تمام حسان المعيارية فى البحث اللغوى . فالباحث فى اللغة عليه أن يصف الحقائق كما هى لاتقرير ماينبغى أن يكون (٥) . والمعيارية لديه هى نشاط للمتكلم لا الباحث ، إذ على المتكلم أن يراعى معايير لغته ومستواها الصوابى(٦) . « ومن ثم يصبح كل شخص خاضعا لهذا المستوى الصوابى ، ولكنه له فى نفس الوقت أن يبدع فى اللغة ، فإذا صادف ما أبدعه قبولا عاما فى المجتمع، كان هذا الفرد إلى جانب كونه خاضعا للمستوى الصوابى ، خالقا له ومشتركا فى القيام عليه » (٧) .

وقد ذهب إلى مثل ذلك الدكتور محمود السعران ؛ فعلم اللغة لديه لايَدرس اللغة للكشف عن الكيفية التى (يجب) أن يكون عليها الكلام ، أو عن الكيفية التى

---

(٢) L . Bloomfield, Lamguage, p.6.

(٣) Ibid, p. 22 .

(٤) Ibid, 496 .

(٥) د . تمام حسان : اللغة بين المعيارية والوصفية ١٨ .

(٦) السابق ٤ - ٥ .

(٧) السابق ٦٤ .